

«وها هو دمي على الاوراق

«واختفى صوت ابي

«وشحب وجهه



«واردت ان اصرخ مجاهداً

«في الاصدق...»

«فاتحاً عيني عنوة...»

«واستيقظت

«واذ بيدي اليمنى وقد نضب الدم فيها».

تمثل هذه القصيدة، والتالية لها الواردة تحت عنوان «موسى»، مجموعة من القصائد التي يتعامل فيها جلبوع مع موضوعات من العهد القديم ذات علاقة بالمفاهيم الصهيونية. لكننا نلاحظ، في هذه المجموعة من القصائد التي يخصها جلبوع بقسم خاص في ديوانه يضع له عنوان «حرب قديمة»، ان تعامل جلبوع مع موضوعات التراث هذه يختلف عن سائر شعراء العبرية. فهو لا يتناولها تناولاً يبدو فيها التكلف والتعمد لاستثارة معان ايدولوجية في نفس القارئ، بل هو يمزج الموضوع التراثي بذاته ويخرجه على شكل تجربة ذاتية ذائبة في وجدانه.

ففي هذه القصيدة، «اسحق»، نلاحظ ان التجربة الشعرية تخرج من شكل حلم يراه الشاعر. وفي اطار تأثر جلبوع بالمنهج السريالي في الشعر، فانه يستدعي حلمه الشعري من اعماق اللاشعور. ذلك ان القصيدة تظهر الشاعر في حالة الطفولة الاولى. وهو يتمشى مع ابيه في الغابة، مطمئناً الى رعاية الأب وحمايته «ويدي اليمنى في يده اليسرى». وهكذا تصدر القصيدة عن وجدان شاعر يحلم ان يعيش لحظات لاشعورية، ثم هو يحلم بطفولته، اي انه يستنفر الاعمال السحيقه الغائرة في لاشعوره.

ثم نلاحظ تلك الفنية السريالية في تلك الصورة التي تصور الفزع من الفزع « وفزعنت لفزع عيني»، اي الفزع من المجرد وليس من المحسوس، وهو السكين والدم. وهو نوع من الفزع يمكننا ان نلاحظه في اطفالنا، عندما يغمضون عيونهم لمراى شيء يفزعهم، فكأنهم، باغماض عيونهم، يتجنبون فزعها ويهربون من حالة فزعهم هم انفسهم تجاه فزع عيونهم.

وتظهر تلقائية الصور وانسيابها اللاشعوري من وجدان الشاعر، فضلاً عن براعته الشعرية في توجيه بنائه القصيدي بصوره المتفرقة نحو فكرة واحدة، في الفقرة التالية مباشرة، وذلك حينما يتوحد في حلمه باسحق، البطل التوراتي، الذي يسوقه ابوه ابراهيم العبري نحو الذبح قرباناً للاله، فينادي على ابيه، بلهجة طفولية، مستخدماً الكلمة العبرية «أبا»، وهي كلمة المناداة للاب من قبل الاطفال، مستغنياً به من الذبح حتى لا يتغيب عن مائدة الغذاء.

غير ان الاب (الذي يمثل ابراهيم العبري في وجدان الصبي الحالم داخل وجدان الشاعر، او الشاعر الحالم باحلام صباه) يجيب، على عكس الموقف الاصلي في الرواية التوراتية، بأنه هو المذبوح وليس ابنه، وكأن الصبي الحالم ينزع رغبة في انقاذ نفسه من موقف اسحق التوراتي الى قلب